

أولاً: العصر الجاهلي

يخص الأدب الجاهلي شبه الجزيرة العربية، التي تحتل جزء من الجنوب الغربي من آسيا يحدها الماء من الجهات الثلاث: المحيط الهندي جنوباً والبحر الأحمر غرباً والخليج العربي شرقاً، مساحتها 3 ملايين كلم². أقسامها وأقاليمها هي:

1- تهامة: نسبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مطلة على البحر الأحمر وسميت كذلك لأنها منطقة منخفضة يقال: متهم أي منخفض، وهي شديدة الحرارة تتميز بطيب الهواء وخضرة المراعي.

2- الحجاز: سميت الحجاز بحجزها بين اليمن والشام وهي منطقة جبلية تكثر فيها الآبار وبالتالي القرى مثل: ملك، يثرب، الطائف، تمتاز الطائف باعتدال مناخها وكثرة بساطينها.

3- نجد: تقع بين الحجاز غرباً والشام شمالاً والعراق شرقاً، عبارة عن هضبة صحراوية تقع في قلب شبه الجزيرة العربية تعرف بطيب هوائها وخضرة مراعيها.

4- اليمن: تنسب إليها ملكة سبأ وهي من أكبر الحضارات وأعرقها وسميت اليمن السعيد آنذاك يقال سميت اليمن نظراً لموقعها بيمين الكعبة وينبسط في جنوب شرق الجزيرة العربية من صنعاء الملوك اليمنية والأنسجة المطرزة الفاخرة، منطقة ظفار معروفة بالطيب والبخور.

5- العروض: لأنها تعترض بين اليمن شمالاً وبين نجد غرباً

ثانياً : مناخ شبه الجزيرة العربية

منطقة شديدة الحرارة قليلة الأمطار، تمتاز بهبوب رياح مختلفة منها ريح الضبأ شرقاً وهي لطيفة وريح السمومة وهي أصعب الرياح، تشهد سقوط الأمطار الموسمية في بعض المناطق والجفاف في مناطق أخرى لذلك كان الناس في ترحال دائم بحثاً عن لقمة العيش.

ثالثا : الحياة الاجتماعية

سكان شبه الجزيرة العربية عبارة عن قبائل تقسم إلى عمائد ثم بطون ثم أفخاذ ثم عشائر وأخيرا الأسرى، منهم: الأصل والأحرار والموالي والعبيد وهناك فئة أخرى الخلعاء(الصعاليك) الذين يطردون من القبيلة، وقد قسم عرب الجاهلية إلى بدو وحضر.

1/ البدو: هم القسم الأكبر عددا، انتشروا في شمال الجزيرة حيث الصحراء التي طبعت أحوالهم الاجتماعية وجعلتهم ينتقلون من أجل الأمطار للزراعة واهتموا بالرعي والمقايسة (استبدال سلعة باخري) وكذلك الغزو والسلب، وعلى رأس كل قبيلة هناك شيخ متحكم في الأمور السياسية، أفرادها متضامنين ينصرون أخاهم ظالما أو مظلوما (العصبية القبلية)

2/ الحضر: سكان الجنوب عرفوا الاستقرار والتمدن فبنوا حضارتهم على التجارة والزراعة والصناعة، حيث اشتهرت السيوف اليمنية والجلود المدبغة والعطور، كما بنو المدائن والحصون والقصور الفخمة (قصر غمدان) وأسسوا الممالك كحمير وفي غير بلادهم مملكة الغساسنة (في الشام).

رابعا : الحياة الاقتصادية

ينهض الاقتصاد في الجنوب والغرب على الزراعة والصناعات التقليدية والتجارة أما الشمال والشرق والوسط فيعتمد فيه على الغزو والسلب.

خامسا : الحياة السياسية

1/ نظام الممالك في الشمال: الغساسنة في الشام والمناة في العراق وكندة في نجد (عرب الجنوب).

2/ نظام القبائل في الجنوب: نستثنى منها دولة التتابعة العربية الناشئة في اليمن على أنقاض الدولة الحميرية ولقد تنكرت بقية الجزيرة لأن أهلها بدو ورحل من قبائل شتى يجتمعون على أساس الرحم والدم والاشتراك في المرعى والتقاليد والأعراف

والعصبية وعلى رأس كل تنظيم قبلي مجلس شيوخ يجتمع كلما ادعت الضرورة وعلى رأس شيوخ القبائل شيخ كبير محنك راجح الرأي مستقيم الخلقه فصيح يقودها في الحرب ويعقد الأحلاف والصلح ويستقبل الوفود ويوزع الغنائم.

سادسا: الثقافة السائدة

عرف العرب الكثير من العلوم كعلم الفيافة (الفراسة) وعلم البيطرة (التداوي بالأعشاب) ومعالجة الحيوان والمواشي، وملاحم علم الفلك وعلم الكهانة والعرافة...

سابعا: الديانات الموجودة

اليهودية في اليمن والمسيحية في الشام والمجوسية في عمان، كما يوجد عابدي النجوم والأصنام الموحدون المشهورون (ورقة بن نوفل) وكانت الوثنية تمثل 3/2 من سكان شبه الجزيرة العربية وساد الإيمان بالغول والأرواح الشريرة والجن والشياطين التي تسكن الإنسان

النثر

النثر فن أدبي عرف منذ القدم، يختلف في أنه هو الأسبق من الشعر في رأي سيد الهاشمي في كتابه جواهر الأدب أن الإنسان: "له القدرة على الابداع في النثر أسبق من قدرته على الابداع في الشعر وذلك لأن شروط النثر أسهل"

ينقسم النثر إلى: خطابة، مقال، حديث، وصية، أمثال، قصص...

خصائص النثر الجاهلي:

تصرح أغلب المراجع الأدبية بضياع الكثير من نصوص النثر الجاهلي كما أن أغلب ما وصلنا ضعيف الربط مهمل النسخ لكن مع ذلك فيه بعض المحاسن نذكر منها:

1- متين اللفظ

2- توظيف اللفظ المناسب في المكان المناسب

3- قصر الجمل والموسيقى الداخلية

4- اللجوء إلى الإيجاز

5- الغلو في توظيف السجع.

أولاً: فن الخطبة عند العرب

هي فن أدبي نثري ظهر منذ القديم وظف لتأدية وظائف اجتماعية واقتصادية، تركز على جناحين: جناح الحجة والطرح، والمنطق العقلي للإقناع، وجناح الاستقلالية الوجدانية، وهي من الفنون الإبداعية التي تؤثر في النفس عن طريق العاطفة. وقد كثرت الخطابة في الجاهلية للدفاع عن النفس والقوم ولقتال، يوظف في الخطبة الخطاب العقلي الذي يمتاز بالحجج وصياغة الأدلة والبناء الفكري عن طريق أساليب البيان وعن طريق محسنات البديع (الموسيقى الداخلية للخطبة) للتأثير في المتلقي.

أ- أنواع الخطابة :

1/ **خطب المضافة:** لأن العرب ولعوا بفنون القول في البلاغة والفصاحة واستعمال الحجج وقد كانت الخطبة وسيلة من وسائل الفخر سواء كانت في الحرب أو غيرها، من أشهر الخطب: مضافة علقمة ابن علانة وعترة ابن نفيل، وكانت هذه

2/ **خطب الوعظ:** من أشهر خطب الوعظ خطبة قس بن ساعدة الذي كان يلقب بخطيب العرب: " يا أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات... "

3/ **خطب العرب:** من أمثال خطبة هاني ابن قتيبة الشيباني في أيام ذي قار.

4/ **خطب الزواج والأملاك:** كانت خطب تلقى أثناء الزواج يعلن فيها الزواج بين القبيلتين أو في القبيلة نفسها، ومن أشهر الخطب خطبة علي بن أبي طالب ، خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في السيدة خديجة رضي الله عنها.

5/ **خطب الإصلاح ذات الدين**

6/ **خطب التعزية والتهنئة.**

ب - أهم خصائص خطبة الجاهلية:

- كان يتشهد فيها بالشعر
- قصر الجملة
- وجود منهج واضح
- الغلو في توظيف السجع

ثانياً: الأمثال

عبارة عن فن نثري يقال بسبب حادثه، كذلك نجد للمثل مورداً أو مضرباً (المناسبات) يقال بالحادثه الشبيهة بحادث المثل. مثل: لا جمل لي ولا ناقة في هذا الأمر أي ليس لي أدنى فكرة بالموضوع.

أ- خصائص الأمثال:

- ✓ يرتكز على الموسيقى
- ✓ يبني على التناقض بين أمرين
- ✓ التصوير
- ✓ المقارنة بين الماضي والحاضر.

ب- أنواع المثل:

- 1- **المثل الحكمي:** هو تعبير موجز يقدم الحكمة بلفظ مجرد يتضمن قيمة أو مبدأ وهي طريقة مجردة كقولنا: سر الأمانة، وكقول العرب: أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً.
- 2- **المثل التصويري:** وهو تعبير غير مباشر أو صورة عن تجربة معينة باستعمال لفظ موجز، يقال هذا المثل لما تقع صورة وحدث مشابهين للذي قيل فيهما أول مرة.
- 3- **المثل المنطقي:** يبرر أحوال الحياة المتكررة والعلاقات الانسانية في صورة يمكن أن تكون جزءاً في جملة أو عبارة مثلاً: كقول العرب: " سكت دهرنا ونطق كفرنا "

"سكت أنفا ونطق خلفا" ونجد في نهايته ما نجد في بدايته لفظا على وزن أفعل مثل:
"أبصر من غراب".

4- المثل(العبارة) التقليدي المتداول: يكثر استعماله في الخطاب والدعاء وهي عبارة تتلفظها الألسنة كقول العرب: بلغ السيل الزبى. ومن أهم كتب الامثال: مجمع الامثال للميداني (ت 518 هـ).

ثالثا: القصة الجاهلية

كان للقصة في الجاهلية أثر كبير وجمهور أكبر على حسب اختلاف مواضيع القصة ومن يسردها، فحارث بن عوف كان يحسد الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول للناس بأن يجتمعوا عنده حتى لا يستمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم.

من أنواع القصة نذكر:

- 1- قصص الأوابد: نسبت القصص وبقيت الاعتقادات.
- 2- قصص الملوك: مثل قصة حجر الملقب بأكل المرار.
- 3- قصص الأسفار والحروب
- 4- القصص الأسطورية
- 5- قصص الخرافات
- 6- قصص النوادر

رابعا: الرسائل والعهود

منها عهود النبي صلى الله عليه وسلم وارسال الرسائل، رسالة المنذر الأكبر إلى أبو شروان، رسالة المتلمس، فقال إن وصلتك رسالتي فاقتل حامل الرسالة فشك في الأمر.

خامسا: سجع الكهان

هو توافق نهاية الفواصل في الجمل، وهو الكلام الموزون يلتزم فيه صاحبه بالتقفية في آخر العبارات، تتلذذ لها الأذان لأنها تعطي نبرة موسيقية.

سادسا: الكتابة

تعد الكتابة أيضا شكل من أشكال النثر وشكل مهم جدا فالرسالة تكتب والوصية تكتب والخطبة تكتب وغيرها...